

صفات الحروف

Character traits

صفات الأصوات هي ما يميّز الحروف عن بعضها البعض، وتستطيع أذن السامع تمييز الاختلافات بين الحروف، ولكلّ حرف من حروف الهجاء خمسُ صفات على الأقلّ، وسبع صفات على الأكثر، أمّا المخرج فيطلق على محلّ خروج الحرف الذي يتوقّف عنده الصوت فيتميّز به عن سواه. سنتحدّثُ هنا عن صفات الحروف.

الصفات جمع صفة، والصفة: هي كَيْفِيَّةٌ تُثَبِّتُ للحرفِ عند النُّطقِ به فتميّزه عن غيره من الحروف، ومن فوائد صفات الحروف: تمييز الحروف المشتركة في المَخْرَجِ، ومعرفة الحروف القويّة من الحروف الضعيفة، وتحسين النُّطق بالحروف المختلفة في المَخارج، وتنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

١- صفات ذاتيّة: وهي الصفات الملازمة للحرف؛ بمعنى أنّها لا تفارقه أبداً؛ كالهَمْس والشدّة

والاستعلاء وغيرها، وتنقسم إلى قسمين:

أ- صفات لها ضدٌّ: وعددها إحدى عشرة صفة،

وهي: الجهرُ وضده الهمس، والرّخاوة وضدها الشدّة، وبينهما التوسُّط) ويسمى

بالبينيّة(، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإذلاق.

ب- صفات ليس لها ضد: وعددها سبع صفات، وهي: الصّفير، والقلقلة،

واللّين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة.

٢- صفات عرّضية: وهي الصفات التي تُلحق الحرفَ أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى؛ كالتفخيم

والتزويق بالنسبة للرّاء ولام لفظ الجلالة.

صفات الحروف

صفات الحروف ذات الأضداد:

تكون صفات الحروف ذات الأضداد كالآتي:

١. الهمس: ضعف التصويت بالحرف بسبب الاعتماد عليه في المخرج وبالتالي يجري النَّفَس معه، وحروفه عشر هي: السين، والفاء، والحاء، والهاء، والثاء، والشين، والصاد، والثاء، والكاف، والخاء.
٢. الجهر: هو ضد الهمس، وحروفه هي باقي حروف الهجاء بعد استثناء حروف الهمس، وعددها تسعة عشر.
٣. الشدة: هي تعني أن يلزم الحرف موضعه بسبب قوة اعتماده عليه في المخرج وبالتالي ينجس الصوت معه، وحروفه ثمانية هي: الهمزة، والdal، والجيم، والباء، والطاء، والكاف، والقاف، والثاء.
٤. التوسط: هي الصفة التي بين الشدة والرخاوة، فينجس فيها بعض الصوت ويجري بعضه فسمي بذلك متوسطاً، وحروف التوسط هي: اللام، والنون، والعين، والميم، والراء.
٥. الرخاوة: هذه الصفة ضد الشدة، وحروفه هي باقي حروف الهجاء بعد استثناء حروف الشدة.

٦. الاستعلاء: فيها يحدث ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك العلوي حين النطق بحرف من أحرف الاستعلاء، وبالتالي يرتفع الصوت معه، وحروفه هي: الخاء، والضاد، والصاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء.
٧. الاستفال: فيها ينخفض اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم حين النطق بأحد أحرف الاستفال، وهذه الصفة ضد الاستعلاء، وحروفها اثنان وعشرون، وهي الحروف الباقية بعد حروف الاستعلاء.
٨. الإطباق: هو انطباق جزء من اللسان إلى الحنك العلوي حين النطق بالحرف فينحصر الصوت بينهما، وحروفه هي: الصاد، والضاد، والظاء، والضاد.
٩. الانفتاح: هو انفتاح يحصل بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وهذه الصفة ضد صفة الإطباق، وحروفها خمسة وعشرون، وهي الحروف الباقية بعد حروف الإطباق.
١٠. الذلاقة: فيها يعتمد الحرف على نطق اللسان والشفة عند النطق به، وهي مجموعة في جملة: فرّ من لب.
١١. الإصمات: هذه الصفة ضد صفة الذلاقة، وتعني أن تمنع حروف هذه الصفة وهي الحروف المصمتة بناء كلمات رباعية الأصول أو خماسية منها بسبب ثقلها على اللسان، وحروف هذه الصفة ثلاثة وعشرون باستثناء حروف الذلاقة.

صفات الحروف التي لا ضد لها

تكون صفات الحروف التي لا ضد لها كالاتي:

١. الصغير: هو صوت زائد يخرج عند النطق بأحد هذه الحروف الثلاثة: الصاد، والزاي، والسين، وموضع خروجه ما بين الثنايا وطرف اللسان، وأقواها الصاد بسبب جمعها لصفتي الاستعلاء والإطباق، ثم الزاي لوجود صفة الجهر، وأخيراً السين هي أضعفهم.
٢. القلقلّة: فيها يضطرب الصوت حين النطق بالحرف فيسمع له نبرة قوية، وحروف القلقلّة خمسة هي: القاف، والطاء، والباء، والذال، والجيم.
٣. اللين: هو أن يخرج الحرف بسهولة وبلا كلفة من مخرجه، وهي صفة لحرفي الياء والواو الساكنتين المفتوح قبلهما.

٤. الانحراف: تحصل هذه الصفة عندما ينحرف حرف الراء أو اللام عن مخرجهما إلى مخرج غيرهما عند النطق بهما. الضحوك: وتطلق هذه الصفة على حرف العين الساكن؛ بسبب اتساع الفم عند نطقه، مثل: تعندوا.
٥. التعطُّش: تطلق هذه الصفة على حرف الجيم ساكناً، أو متحركاً؛ لاشباع التلطف به عند إخراجها من الفم، مثل: الحجّ، اجتمعوا.
٦. التكرار: هو ارتعاد اللسان عند النطق بالراء، ويعتبر التكرار صفة ملازمة له، والغرض من معرفة هذه الصفة هو تركها فلا يبالغ فيها الناطق لها.
٧. التنفسي: هي صفة لحرف الشين، وتعني انتشار الهواء داخل الفم عند النطق بحرف الشين.
٨. الاستطالة: هي صفة لحرف الضاد، وفيها يمتد الصوت من بداية إحدى حافتي اللسان إلى آخر الحافة.
٩. الغنة: هو صوت مركب في ذات حرفي الميم والنون يلزمهما في جميع أحوالهما، وُصف هذا الصوت بأنه لذيذ مركب.
١٠. الخفاء: هو خفاء الصوت عند النطق بأحد الأحرف الآتية: الهاء، والهمزة، والواو، والياء.
- الصفات العرضية:** وهناك صفات أخرى للحروف يمكن أن يكسب الصوت صفات جديدة نتيجة لوجود مجاورة حاصلة بين صوتين، ومن هذه الصفات المد، والإدغام، والتفخيم، والإخفاء، والترقيق.
- الفائدة المرجوة من معرفة بعض الصفات:** هو معرفة زمن نطق الحرف، أي المدة التي يستغرقها نطق الحرف الشديد واختلافه عن مدة نطق الرخو، فضلاً عن معرفة طريقة النطق كاستعلاء اللسان أو استقاله، وغيرها من الفوائد.